

أمثلة من الترجمة

Kirsten Boie / Maja Bohn
Thabo: Detektiv und Gentleman.
Der Nashorn-Fall. Band 1

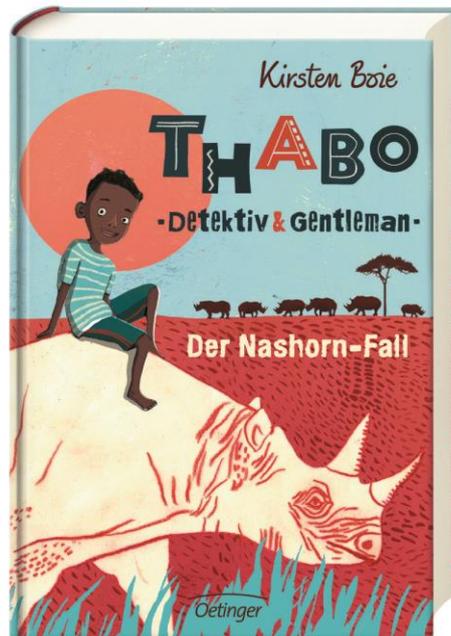
Friedrich Oetinger Verlag, Hamburg 2016
ISBN 978-3-7891-2033-6

صفحات 5-18

Kirsten Boie / Maja Bohn

تأبُو
المخبر والجنّلمان
لغز وحيد القرن

ترجمة: محمود حسنين



استغاثة! لا شك في ذلك، كانت استغاثة من مسْ أغانًا!

ضبطت موبايلي على وضع الاهتزاز. لذا كدت ألا ألاحظ رسالتها القصيرة. تعودت من باب الحرص والحذر أن أخرج هاتفي من جيب بنطالي حتى لا يبتل، حين أنظف للعم فُوسِي سيارته الجيب. فقط لأن سائحا (قليل الذوق جدًّا) صفر لي من ساحة انتظار السيارات حتى أذهب إليه (لا أدري لِمَ)، رأيت موبايلي يرقص على الأرض.

النجدة! النجدة! النجدة! عندما تُلحُ مسْ أغانًا على هذا النحو، فهذا يعني أن الأمر جلل. جيب السفاري يمكنه أن ينتظر، والسائح قليل الذوق بالطبع أيضًا. فقد أهدتني مسْ أغانًا الموبايل لحالات الطوارئ هذه، ومن أجلها كذلك تدفع لي ثمن كارت الشحن.

سيداتى وسادتى، ماذا يفعل المرء عندما يتلقى استغاثة عاجلة على هذا النحو؟ وضعت موبايلي في جيب بنطالي وانطلقت أعدو، وليصفر السائح خلفي كيفما يشاء! ففي هذه اللحظة لا يوجد ما هو أهم.

على أنني لم أقدم نفسي بعد! مسْ أغانًا تقول أن الجنتلمان الحقيقي يقدم نفسه في البداية دائمًا.

اسمي تَابُو. تَابُو سَنِيْبُوِي شُنْعُوِي.

للأسف لا يمكنني أن أفصح لكم عن سني. مسْ أغانًا تقول الجنتلمان الحقيقي لا يسأل قط عن السن لأن هذا قلة ذوق. وإذا كان القول قلة ذوق، فالأولى أن يكون السؤال كذلك. لذا عليّ أن ألتزم الصمت حيال سني.

طبعًا لست جنتلمان بعد، ولكن هذا ما أريد أن أكونه. (فلا يمكن لفتى أن يكون جنتلمان). الجنتلمان الحقيقي يكون لديه، في الأغلب الأعم، بيت كبير جدًّا (أحيانًا بمُنْتزَه) وسيارة كبيرة جدًّا وزوجة جميلة جدًّا، وبالطبع أموال كثيرة جدًّا. فهو أمر يستحق كما ترون.

فيما عدا ذلك لا أستبعد، على حسب علمي، أن الجنتلمان يحيا حياةً مملّة، لذا فإنني أفكر منذ فترة بأنه من الأفضل أن أصبح مخبرًا خاصًا. مسْ أغانًا لديها تلفزيون، نشاهد ما يُعرض فيه من أفلام بوليسية معًا. اكتشفتُ أن المخبر الخاص مهنة مُشوّقة. غير أنني اكتشفت أيضًا أن المخبر الخاص غالبًا لا يمتلك بيتًا كبيرًا جدًّا ولا سيارة كبيرة جدًّا. (أحيانًا يحصل في نهاية الفيلم على امرأة جميلة جدًّا).

لذا لست واثقًا مما إذا كانت مهنة المخبر الخاص مناسبة لي بالفعل. وطالما أنني لم أحسم قراري بعد، سأحاول أن أكون الاثنتين كلما سنحت الفرصة. وبطبيعة الحال فإن فرصة أن تتصرف كجنتلمان، تسنح أكثر من فرصة أن تتصرف كمخبر خاص. يكفي أن

تتعامل بذوق، خصوصاً مع النساء، لتكون جنتلمان. أما التصرف كمخبر خاص فيتطلب أكثر من ذلك. على المرء أن يحل لغزاً بوليسياً، ولكن لا بد قبل ذلك أن تقع جريمة! وللأسف، للأسف، لسيداتى وسادتى، لا يحدث ذلك كثيراً عندنا. ولكي أكون صريحاً جداً، لا بد أن أعترف: لم تقع جريمة حقيقية عندنا في هَلَاتِيكُولُو من قبل قط. (على الأقل منذ وُلدت).

لعل المجرمين لا يأتون إلى هنا، لأنهم يقولون في أنفسهم أنه لا يوجد لدينا ما يسرقونه؟ (ولكن هذا غير صحيح. لدى مِسْ أَعَاثَا تلفزيون ومشغل دي في دي ومشغل سي دي وكمبيوتر. وفي ليُون لُوْدَج يوجد أشياء نفيسة وثمينة. ربما يجب أن يحكي أحدهم ذلك للمجرمين حتى تتسنى لنا، سِيفِيْسُو لُقْجُوِي وأنا فرصة تجريب مهنة المخبر الخاص.

سِيفِيْسُو لُقْجُوِي مَادْلُوْفَا هو أعز أصدقائي. (ها قد قدمته بكل ذوق وأدب.) حينما كنا أصغر سناً، كان ذلك بعد أن انتقلت للعيش مع العم فُوسِي مباشرة، كنا نريد أن نصبح لاعبي كرة قدم محترفين، وبالطبع كنا حينها صغاراً وأغبياء. ولكننا لا نعتقد الآن أنه لدينا فرصة حقيقية للاحتراف الدولي. سِيفِيْسُو يقول إنه علينا أن نتمرن يومياً بكرة قدم جلدية من أجل أن تكون لدينا فرصة حقيقية. ولكن من أين لنا بمثل هذه الكرة؟ (بالطبع يمكننا أن نسرقها، فنحصل على الفرصتين: كرة قدم جلدية لكي نحترف، وجريمة لنتمرن على مهنة المخبر الخاص. وسيكون علينا آنذاك أن نقبض على أنفسنا.) كما يجب أن يقضي المرء يومياً الكثير من الوقت في التمرين بالكرة، ولا يمكن لسِيفِيْسُو ذلك بسبب إخوته الثلاث.

لذا اقترحت عليه منذ فترة طويلة أن مهنة المخبر الخاص أفضل لنا من احتراف كرة القدم. فأنا أحكي لسِيفِيْسُو كل الأفلام التي أشاهدها مع مِسْ أَعَاثَا لأنه لا يستطيع أن يشاهدها معنا بسبب إخوته. كما إنني لا أدري ما إذا كانت مِسْ أَعَاثَا ستحب ذلك. ربما يكفيها فتى واحد على أريكتها الإنغليزية الفاخرة.

لا بد أن أقدم لكم مِسْ أَعَاثَا. عند الحديث عن مِسْ أَعَاثَا، من اليسير أن أتلقى بالذوق، ولا أكشف لكم عن سنّها، لأنني لا أعرفه أصلاً. (سألتها يوماً عنه، لذلك أعرف أن الجنتلمان الحقيقي لا يسأل أبداً عن السن.) على كل حال، فهي أكبر الأشخاص سنّاً في دائرة معارفي، ولكن في المقابل فهي في كامل لياقتها. تعيش مِسْ أَعَاثَا في هَلَاتِيكُولُو منذ أن كانت الملكة الإنغليزية رئيسة بلدنا، وكان يعيش لدينا الكثير من الإنغليز لهذا السبب. تقول مِسْ أَعَاثَا، في ذلك الوقت كان يظن من يعيش في مَبَابَانَا أنه في لندن. حفلات الكوكتيل كانت تُقام مساء كل يوم. وبعد أن تولى ملكنا رئاسة بلدنا، غادرها معظم الإنغليز. ولكن مِسْ أَعَاثَا بقيت.

تسكن مِسْ أَعَاثَا في بيت ريفي راق جداً خلف ليُون لُوْدَج، يبدو كالبيوت في إنغلترا. طبعاً لم أكن يوماً في إنغلترا، ولكنني أعرف تلك البيوت من الأفلام التي أشاهدها مع مِسْ أَعَاثَا. خارج بيت مِسْ أَعَاثَا يبدو كل شيء مثلما هو الحال في هَلَاتِيكُولُو، ولكن في الداخل،

في غرفة المعيشة، قد يظن المرء أنه في كورنوال أو ديفون أو ميلشستر. (هذه أسماء
لأماكن في إنجلترا تقع فيها جرائم بشعة كثيرة جدًا، تحل أغازها سيدة عجوز وصديق لها.
الشرطة في إنجلترا لا تكشف الكثير من الجرائم، تعلمت هذا من الأفلام، وتفاجأت بعض
الشيء. تترك هذه المهمة للسيدات العجائز وأصدقائهن. لعله من الأفضل أن ننتقل، سيفيسو
وأنا، إلى إنجلترا، سيكون حينها لدينا الكثير لنحله من أغاز.)

ولكن الآن هذه الاستغاثة!

مِسْ أَعَاثًا كانت أمام الباب عندما وصلت. هتفت: "تابو! حمدًا لله أنك تلقيت رسالتي! لا
أعرف أبدًا على وجه الدقة إن كنت فعلت كل شيء على النحو الصحيح، حينما استخدم هذا
التليفون الصغير الملعون!"

(أولًا: مِسْ أَعَاثًا ليدي. هذا هو المقابل الأنثوي للجنتمان. ثانيًا: للأسف تستخدم مِسْ
أَعَاثًا أحيانًا بعض الكلمات التي لا يُسمح للجنتمان باستخدامها، مثل "ملعون".)

في البداية تنفست الصعداء لأن مِسْ أَعَاثًا على قيد الحياة. عندما يتلقى الواحد منا
رسالة قصيرة بها: "النجدة! النجدة! النجدة!" يتخيل أفضع الأشياء، كأن تكون قد عضتها
مامبا سوداء مثلًا (للأسف هذا يفضي إلى الموت)، أو تكون قد سطت عليها مجموعة من
المجرمين القدرين (هذا يعجبني أكثر، لأنه ستوجد عندئذ جريمة).

أما أن يكون المطلوب هو أن تشرح لها كيف تدخل الإنترنت، فهذا ما لا يتخيله أحد
أبدًا.

ولكن هذا ما حدث.

صاحت مِسْ أَعَاثًا: "إيمًا جاءت!" وأضافت وهي تشدني من ذراعي: "نسيت تمامًا أن وِينْدِي أخبرتني بذلك من قبل، والآن لدينا مشكلة!"
وِينْدِي شَاطِمَان، سيداتي وسادتي، هي ابنة شقيق مِسْ أَعَاثًا وصاحبة لِيُون لُوْدَج، وإيمًا ابنتها.

فيما مضى كنا نلعب، إيمًا وأنا، معًا دومًا. فمسكن العم فُوسِي أقرب كثيرًا لِيُون لُوْدَج منه إلى الأكواخ الأخرى في القرية، لأن كل حراس محمية السفاري يسكنون، خلف ساحة انتظار السيارات مباشرة، في المنطقة السكنية في المحمية. غير أن إيمًا تذهب الآن إلى مدرسة في إنغلترا ولا تعود إلى البيت إلا في الأجازة. لذا فلم نعد نعرف بعضنا البعض جيدًا.

تشعر مِسْ أَعَاثًا بالحرج الشديد لأنها تنسى المرة تلو الأخرى كيفية كتابة رسائل الإيميل. شاهدتُ إيمًا وهي تشرح لها ذلك، شيء سهل جدًا، كانت إيمًا تريد أن تتعلم مِسْ أَعَاثًا ذلك، كي تكتب لها عندما تكون في مدرستها الداخلية في إنغلترا، ولكن مِسْ أَعَاثًا نسيت بعد ذلك بقليل. لذا فهي ترسل لي رسالة إس إم إس كل مرة تريد أن تكتب رسالة إيميل لإيمًا. فقد حفظتُ ذلك.

(الجنّتلمان لديه، على ما اعتقد، كمبيوتر، مثله مثل المخبر الخاص، فيما أظن. لو لم أستطع أن أشتري واحدًا من أجل مهنتي، سوف أسأل مِسْ أَعَاثًا أن أستخدم كمبيوترها. فهو موجود لا تفعل به شيئًا، إلا عندما تكتب بمساعدتي رسالة إلى إيمًا.)

قالت مِسْ أَعَاثًا وهي تجلس على الأريكة الإنغليزية الفاخرة: "أنت تعرف إيمًا! شكَاكة جدًا! عندما تأتي، ستسأل على الفور مرة أخرى إن كنت أستطيع استعمال اللاب توب بالفعل، وإن كنت حفظت كل ما شرحته لي، وتطلب مني أن أثبت لها ذلك. أنت تعرف صرامتها!"

الأمران صحيحان. إيمًا شكَاكة جدًا وصارمة جدًا. لا أفهم لِمَ تتقبل مِسْ أَعَاثًا ذلك. فالمفروض أن تشعر إيمًا بالهيبة والاحترام تجاه مِسْ أَعَاثًا وليس العكس، فالكل يحترم الكبير ويوقره. ولكن إيمًا هي إيمًا، سيداتي وسادتي، لا يمكنني أن أشرح لكم ذلك على نحو من أفضل.

قلت لها: "يمكنني أن أريك كيف مرة أخرى، يا مِسْ أَعَاثًا! فيمكنك عندما تأتي إيمًا أن تثبتي لها أنك مازلت تعرفين." بالطبع فرحتُ. ومن مِنَّا لا يفرح حين يُسمح له باستخدام اللاب توب؟

تتهدت مِسْ أَعَاثًا قَائِلَةً: "نُعْيَابُونَعَا [شُكْرًا جَزِيلاً]، تَابُوا! لا أدري ما عساي كنت أفعل بدونك!" ثم ضغطت على زر التشغيل بابتهاج شديد. أدركت على الفور أنها فخورة بأنها حفظت على الأقل ما يجب فعله في البداية.

قالت مِسْ أَعَاثًا "ها قد شغلته. وماذا بعد؟"

ولكن اللاب توب لم يكن قد اشتغل. من يُعْمَلُ عقله قليلاً يرى هذا بوضوح. الشاشة مظلمة، ولا لمبة من اللمبات الصغيرة تومض بالأخضر أو الأحمر.

"أين الكابل، يا مِسْ أَعَاثًا؟ البطارية فارغة، لذا نحتاج إلى الكابل!"

بدا الاضطراب والحيرة على وجه مِسْ أَعَاثًا قليلاً وغمغمت: "أتذكر أنه كان في يدي منذ وقت قريب! كنت أتعثر في هذا الملعون في كل مرة. أين هذا الملعون؟"

(قلت لكم من قبل أن مِسْ أَعَاثًا تستخدم كلمات لا ينبغي على ليدي أن تستخدمها. ولكن ربما لأنها ليدي عجز جدًا يحق لها ذلك، لأن الجميع يحترمها في جميع الأحوال.)

بحثت خلف كل الوسائد على الأريكة وعلى المقعد. لا أدري أين تضع مِسْ أَعَاثًا كابلها عندما تريد أن تتخلص منه. لذا وقفت أترج ولم أشاركها البحث.

ولكن دون جدوى.

قلت لها: "لا تقلقي يا مِسْ أَعَاثًا! عندما تكون البطارية فارغة والكابل غير موجود، لا يمكن لأحد تشغيل اللاب توب. ولا حتى إيمًا. لن يكون عليك إثبات أي شيء."

قطبت مِسْ أَعَاثًا جبينها: "متأكد يا تابو؟ ولا حتى إيمًا؟ ربما توجد حيلة ما؟"

قلت: "لا يا مِسْ أَعَاثًا. ولا حتى إيمًا. اطمئني! لا يمكن ذلك بدون كهرباء."

أعرف جيدًا ما هي الكهرباء. كوخ العم فُوسِيّ تصله الكهرباء. كل حراس المحمية في المنطقة السكنية لليون يارك لديهم كهرباء. (ولديهم أيضًا أجهزة لاسلكية، قد يحتاج إليها أيضًا المخبر الخاص.)

أغلقت السيدة أَعَاثًا اللاب توب، وهي تتنهد، ثم نظرت لي وقالت: "فنجان شاي، يا تابو؟"

نحب، مِسْ أَعَاثًا وأنا، أن نشرب فنجان شاي معًا، شاي ثقيل وساخن وحلو. السيدة العجوز في الأفلام التي نشاهدها معًا (اسمها مِسْ مَارِيل) تفعل نفس الشيء. لذا أعرف أن فنجان الشاي الجيد (الشاي الثقيل والساخن والحلو) يساعد في أي موقف. (لا يصدق الجميع ذلك بالطبع. العم فُوسِيّ وزملاؤه يفضلون بُوغَانُو، أي بيرة المَارُولَا، أو التغوالا في العلب الكرتونية أو عبوات البيرة الغالية.)

قلت: "بكل سرور يا مِسْ أَعَاثًا!"

غير أن ذلك لم يحدث لأن الباب انفتح محدثًا صوتًا عاليًا.
وهتف صوت مألوف: "طنط؟" لاحظت أنني فرحت لأن إيما عادت. "طنط. أنا إيما!"
لا أدري لِمَ، سيداتي وسادتي ولكن بشكل ما أدركت أن الفترة القادمة ستكون ممتلئة
بالإثارة والتشويق.

فزعت إيمًا، لما رأته على الأريكة، وظلت وافقة في باب الغرفة، وكان أسد ظهر أمامها فجأة مثلًا، أو أسوأ من هذا: فرس بحر. (وهو أمر غير مرجح حدوثه في غرفة معيشة مسّ أغانًا).

قالت: "أوه! تابو، أنت هنا أيضًا!"

وفجأة شعرت بدوري بالحرص. قبل أن تسافر إيمًا لإنجلترا لتذهب إلى مدرسة جيدة (لا أعرف لِمَ لا تعتبر السيدة ويندي شاپمان المدارس في مملكتنا جيدة)، لم أشعر بالحرص قط عندما كنت ألتقي إيمًا.

قلت وأنا أنهض من الأريكة: "أجل، أهلاً إيمًا." الجنتلمان الحقيقي يقف حينما يحيي سيدة.

قالت إيمًا: "ها؟"

ليس ثمة الكثير مما يقال ردًا على ذلك.

لحسن الحظ أن مسّ أغانًا اندفعت (قدر ما تسمح به قوى سيدة عجوز وأخذتها في حضنها).

هتفت: "إيمًا! ما أشد فرحتي!"

بالطبع يمكنها أن تفرح الآن، اللاپ توپ ليس به كهرباء!

قالت إيمًا وهي تخلص نفسها من ذراعي مسّ أغانًا: "ياه! لشد سعادتي أنني عدت للبيت!" وألقت بنفسها على الأريكة.

لم أعرف بالضبط إن كان عليّ البقاء أم لا. ربما تريد مسّ أغانًا أن تشرب فنجان الشاي مع بنت بنت شقيقها بمفردها.

وعلى كل حال فقد اتخذ موبايلي القرار نيابة عني. رن وعلى الشاشة كان رقم محطة حراس المحمية.

سألت: "العم فُوسي؟"

هتف العم فُوسي من الطرف الآخر للخط: "أين ذهبت يا تابو، قاتلك الله؟!" (طبعًا من الجيد أن مسّ أغانًا دفعت لي الموبايل. أصدقائي يحسدونني، ولكن أحيانًا يكون غير عملي.) "ماذا عن السيارة؟!"

قلت: "ساتي. كانت حالة طارئة، يا عموا! سأستكمل غسلها! كانت حالة طارئة!"

نسيت جيب السفاري تمامًا.

قلتُ: "للأسف يجب أن أذهب، يا مِسْ أَعَاثًا! يجب أن أغسل سيارة العم قُوسِي. السياح يتضايقون حينما يكون متسخًا. وتتبع ثيابهم حين يركبونها."

كدت أضحك. يبدو الأمر مضحكًا جدًّا عندما يتسلق السياح السلم الجانبي الصغير ويصعدون إلى المنصة والدكك، خصوصًا عندما تكون سيدات بدينات كبيرات في السن يرتدين بناطيل. ولكن الجنتلمان الحقيقي لا يضحك على سيدات بدينات كبيرات في السن يرتدين بناطيل.

قالت مِسْ أَعَاثًا: "شكرًا أنك أتيت بسرعة هكذا يا تابو! هامبًا كَالَا [إلى اللقاء]!"

فقلت: "سَالَا كَالَا [إلى اللقاء]، مِسْ أَعَاثًا! وربما نرى بعضنا لاحقًا يا إيمًا!"

ردت إيمًا: "بالطبع!" دون أن تنظر إليّ.

شيءٌ ما وقع بيننا. ولكنني لا أدري ما هو!